

مؤلفات أحمد بن ماجد

ثبتها - مراحل تأليفها - وحدة موضوعها - نقلها إلى اللغات الأجنبية
احتوائها الاكتشافات الجغرافية - مخطوطاتها

ابراهيم الخوري

أكثر أحمد بن ماجد من نظم الشعر العلمي الملاحي في وقت مبكر من حياته . ثم كتب ، على نطاق أضيق وفي وقت متأخر ، نثراً ملاحياً أيضاً ، علق فيه على شعره ، وشرح منه ما خيل إليه أوقيل له انه بحاجة الى ايضاح وتحشية . لكنه استمر يعرض علمه البحري بالقريض ، ويفسره به ، ولقد تدرج انتاجه ، بلا كلل ولا ملل ، على مدى احدى وأربعين سنة هجرية . ولم تجر حتى الآن دراسة شاملة له ، لا في اللغة العربية ولا في اللغات الأجنبية . وفيما يلي عرض اجمالي لبعض النواحي المتعلقة به ، كثبت تصانيفه ومراحل تأليفها ، ووحدة موضوعها ، وترجماتها الى اللغات الأجنبية ، واحتوائها الاكتشافات الجغرافية ومخطوطاتها ، على أن يأتي تحليلها المفصل في أبحاث لاحقة .

أولا - ثبت تصانيف أحمد بن ماجد

لم تذكر المصادر العربية ولا الأجنبية تصانيف أحمد بن ماجد . ولا تعرف أسماؤها الا من مخطوطاتها القليلة حتى الآن ، المتوفرة للباحثين . وهذا يعني أن احتمال ارتفاع عددها وارد جداً ، لا بل حتمي في رأينا ، لأن نسخاً كثيرة منها محفوظة في مكتبات خاصة ، أو حتى عامة ، ولم يعلن عنها أو لم تفهرس بعد ، ولا مجال للحصول عليها في الظروف الحالية لاستكمال الصورة عن تفاصيل النظرية المطروحة في المتداول منها .

فليس أمامنا إذن الا تعداد مؤلفاته نقلا عما جاء في مخطوطاتها بالذات ، ولا سيما أن أحمد بن ماجد درج على ذكر اسمه في متنها وعلى الإشارة في أحد تصانيفه أحيانا إلى ما نظمه أو نشره من قبل . وأيسر ترتيب لها هو تقسيمها الى نشر وشعر وإلى موجود ومفقود . ونبدأ بالشعر لكثرتة ، وننتهي بالنثر لقلته .

وسوف نذكر اسم الانتاج وتاريخه إن توفر ، وقافية القصيدة وبحرها وعددها أبياتها .

أ - الأراجيز والقصائد

١ - الأراجيز والقصائد الموجودة :

الاسم الكامل	التاريخ	البحر	عدد الأبيات
١ - حاوية الاختصار في أصول علم البحار ٨٦٦هـ / ١٤٦١م		الرجز	١٠٨٢
٢ - الأرجوزة السفالية	-	الرجز	٧٠١
٣ - الأرجوزة السبعية لأن فيها سبعة علوم ٨٨٨هـ / ١٤٨٣م		الرجز	٣٠٥
من علوم البحر غير الفراسة والاشارات			
٤ - أرجوزة تصنيف قبلة الاسلام في جميع ٨٩٣هـ / ١٤٨٧م		الرجز	٢٩٥
الدنيا أو تحفة القضاة			
٥ - الأرجوزة الملعقية	-	الرجز	٢٧٣
٦ - أرجوزة النتخات لبر الهند وبر العرب	-	الرجز	٢٥٥
من جاء اثنتي عشرة لجاء اصبع			
٧ - أرجوزة قسمة الجمّة على أنجم بنات ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م		الرجز	٢٢١
نعش			
٨ - الأرجوزة المعربة التي عربت الخليج ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م		الرجز	١٧٨
البربري وصححت قياسه			
٩ - الأرجوزة الهادية	-	الرجز	١٥٥
١٠ - أرجوزة بر العرب في خليج فارس	-	الرجز	١٠٠
١١ - أرجوزة منازل القمر	-	الرجز	٤٨
١٢ - القصيدة الذهبية	بائية	الطويل	١٩٣
١٣ - القصيدة التائية	تائية	الطويل	٥٤
١٤ - قصيدة ضريبة الضرائب	رائية	الطويل	١٩٢
١٥ - القصيدة المكية	رائية	الطويل	١٧٢
١٦ - قصيدة نادرة الأبدال في الواقع	رائية	الطويل	٥٧
وذبان العيثوق			
١٧ - القصيدة البليغة في قياس	عينية	الطويل	٦٤
السهيل والرامح			
١٨ - القصيدة الثقافية في معرفة	قافية	الطويل	٣٣
المجھولات من النجوم اللواتي			
قيدوا بالمنازل جيداً			

عدد الأبيات	البحر	التاريخ	الاسم الكامل
٧٢	البسيط	-	١٩- قصيدة كنز المعالة وذخيرتهم لامية في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج وأسمائها وأقطابها أو القصيدة العربية
٦٤	الطويل	-	٢٠- قصيدة ميمية الأبدال تقاس ميمية على ستة أوجه
٥٧	البسيط	-	٢١- القصيدة الفايقة في قياس الضفدع الأول وقيدته سهيل
١٣	الطويل	-	٢٢- قصيدة عدة الأشهر الرومية وكل شهر كم هو
١٩	الطويل	-	٢٣- قصيدة مواسم السفر نونية
٤٦٠٣	مجموع الأبيات	٩٠٦هـ/١٥٠٠م	٢٤- القصيدة الخمسة
١٧	الطويل	خمسة	

٢ - الأراجيز والقصائد المفقودة :

النص الوارد ذكرها فيه	الاسم الكامل
الذهبية : البيت ١٦٠	٢٥- أرجوزة الارباع
الذهبية: ١٥٠، ثم ف ٣٦-١١٩-١٥٩-٢٠٩	٢٦- أرجوزة قياس التير والسلبار
ف ٧١ - ٢٧٠	٢٧- أرجوزة قياس المربعين الأوسطين
استنتاج من الذهبية الموجودة : النسخة ٢	٢٨- القصيدة الذهبية النسخة الأولى والثانية
ف ٢١٩	٢٩- القصيدة التائية في القياس الأصلي
الذهبية : البيت ١٥٦	٣٠- قصيدة رائية الغلق
الذهبية : ١٥٣	٣١- قصيدة رائية الكل
ف ٢٨٥	٣٢- القصيدة العينية في قياس المسافات
الذهبية : البيت ١٦١	٣٣- قصيدة لامية قياس السلبار والواقع
ف ١٠٨-١٢٦-٢٠٦-٢٠٧-٢١٩	٣٤- قصيدة ميمية العبرات
الذهبية : ١١٤، ١٤٢، ف ٤٨-١٠٤-٢١٢	٣٥- القصيدة النونية الصغيرة
ف ٧٨	٣٦- القصيدة النونية الكبرى أو قصيدة البخل ٣٧- قصيدة ميمية في قياس السماكين

الاسم الكامل

النص الوارد ذكرها فيه

- ٣٨- قصيدة الترفا - دالية
٣٩- قصيدة قياس الجاه - نونية
٤٠- قصيدة لامية في السبعة السيارة
وساعات الليل والنهار
٤١- ضريبة الضرائب النسخة الأولى
الذهبية ١٥٩

ب - الأعمال النثرية

أما أعمال أحمد بن ماجد النثرية ، فمحدودة عدداً وحجماً . والموجود منها يستغنى عنه بسهولة وبلا حرج ، لأنه لا يتضمن معطيات أو معارف جديدة لم ترد في شعره .

١ - الأعمال الموجودة :

• والأعمال الموجودة هي :

- ١ - مختصر كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . وتاريخه ٨٩٥هـ / ١٤٨٩ م
٢ - والفصول
٣ - والمل

٢ - الأعمال المفقودة :

• والأعمال المفقودة هي :

- ٤ - مطوّل كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد (النسخة الأولى المطولة) .
وتاريخه ٨٨٠هـ / ١٤٧٥ م .
٥ - وشرح الذهبية .

هذا هو ثبت ما أعلن أحمد بن ماجد نفسه انه ألفه في شتى تصانيفه الشعرية والنثرية . ولن نستغرب أن يفاجأ من يطلع على الأعمال المفقودة ، عند العثور عليها ، بوجود تصانيف أخرى ، قد يشار إليها في متن النصوص المتوقعة أن تكتشف عاجلاً أو آجلاً . ومهما يكن نود أن نبرز ثلاث حقائق تتعلق بلائحتنا :

الحقيقة الأولى : تثير القصيدة الذهبية (رقم ١٢ في ثبتنا) قضية ضريبة الضرائب . فنحن نعلم أن النسخة الأولى من الذهبية نظمت قبل عام ٨٨٠هـ / ١٤٧٥ م ، وانها صححت عام ٨٩٥هـ / ١٤٨٩ م في الوقت الذي اختصرت فيه نسخة كتاب الفوائد المطولة . ونلاحظ أن بيت الذهبية ١٥٩ يشير إلى قصيدة ضريبة الضرائب ، وضريبة الضرائب المعروفة يعود تاريخها إلى عام ٩٠٠هـ / ١٤٩٤ م . إذن لا بد من افتراض وجود نسخة

قديمة لضريبة الضرائب ترجع الى ما قبل عام ٨٩٥ هـ وحتى الى ما قبل ٨٨٠ هـ على
غرار القصيدة الذهبية ، أو اعتبار هذا البيت مدسوساً بلا حجة مقبولة . ثم ان البيت
التاسع من الذهبية وهو :

ومن بات يرعاهن خمسين حجة على طلب عاف الكرى في الغياهب
يشبه مأجاء في البيت ١٥١ من القصيدة الملكية :

وصفت لكم تجريب خمسين حجة فشين قلبي لا تقل شاب ظاهري

ويذكرنا بما قاله ابن ماجد بأنه لم يصنف كتاب الفوائد (يقصد المختصر) الا
بعد أن مضى له خمسون سنة في مراقبة صاحب السكان . بالتالي ، لا بد من اعتبار عام
٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م تاريخ النسخة الثانية من القصيدة الذهبية ، كما هو تاريخ القصيدة
الملكية وتاريخ مختصر كتاب الفوائد . أما النسخة الأولى فتعود حتماً الى ما قبل عام
٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م ، مثلما نعلم .

الحقيقة الثانية : ان كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، الوارد نصه
في جميع المخطوطات المعروفة حالياً ، والمطبوع في مجمع اللغة العربية بدمشق ، هو فعلاً
المختصر الذي لخصه ابن ماجد عن النسخة الأولى المطولة التي صنفها عام ٨٨٠ هـ / ١٤٨٥ م .
ويعلم جميع الباحثين أن هذا المختصر مؤرخ وتاريخه مرقوم بالأحرف ، وهو عام ٨٩٥ هـ
/ ١٤٨٩ م .

الحقيقة الثالثة : عندما نشرنا حاوية الاختصار في أصول علم البحار ، أشرنا الى
سبعة أبيات منقولة دست فيها . وعند ما طبعنا الأرجوزة السفالية ، أثبتنا أن مائة وستة
أبيات نزلت ودست فيها . فصار عددها ٨٠٧ أبيات ، كما صورته وترجمته المستشرق
شوموفسكي ، دون أن يلحظ ان ابن ماجد حدد العدد الصحيح أي ٧٠١ في البيت ٦٩١
من أرجوزته السليمة . ولا بد من لفت الأنظار الى هذه الوقائع لتصحيح الاستنتاجات
الخاطئة المستخلصة منها .

فلهذه الحقائق الثلاثة انعكاسات على تعيين مراحل انتاج أحمد بن ماجد الفكري
وعلى نواح أخرى سوف نتحدث عنها في أوانها .

ثانياً - مراحل تأليف تصانيف أحمد بن ماجد

بدأ أحمد بن ماجد يصنف في علوم البحر في عام ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م ، حين نظم
قصيدته القافية في معرفة المجهولات من النجوم اللواتي قيدوا بالمنازل جيداً . وختم
انتاجه الملاحي بنظم قصيدته « الخمسة » في عام ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م . وبهذا امتد انتاجه
الفكري الملاحي على مدى ٤١ سنة هجرية أو ٤٠ سنة ميلادية بلا انقطاع .

مع ذلك يبدو لنا انه توقف مرتين في هذه الفترة الطويلة ليلقي نظرة الى الوراء،
ويمحص ما كتب . ويعلق عليه بنص ثري أو شعري .

ففي عام ٨٨٠هـ/١٤٧٥ م ، كان قد نظم أراجيز وقصائد كثيرة ، وأنهى في هذا العام بالذات كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، يعني النسخة المطولة ، بعد اطلاعه على مؤلفات من سبقوه ، على حد قوله : « ولما اطلعت على تأليفهم ورأيتهم ضعيفاً بغير قيد ، ولا له صحة كلية ولا تهذيب ، هذبت ما صح منه ، وذكرته الاختراعات التي اخترعتها ، وصححتها وجربتها عاماً بعد عام ، في نظم الأراجيز والقصائد ، وفي هذا الكتاب عام ثمانين وثمانماية » (١) . ويؤكد أنه ألف الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، النسخة المطولة ، ليضمنه بعض علم البحر ليشرح فيه ما عجز الربابيين عن فهمه من أراجيزه وقصائده ، حيث يقول : « فها أنا قد اختصرت منه - أي علم البحر - ما يليق لأهل زمانى في هذا الكتاب ، وسميته كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، ألفته وصنفته لركاب البحر ورؤسائه ، وفيه ما اشتبه من الحاوية والأراجيز » (٢) . ويقسم أن القياسات الواردة في هذا الكتاب مجربة ومكررة عشرين عاماً : « فوالله ما صنعت هذه القياسات المنتخبات - أي قياسات النسخة المطولة - إلا بعد أن كررت عليها عشرين سنة » (٣) . أي أنه شرع يأخذ قياسات المطول عام ٨٦٠ هـ/١٤٥٥ م . ويعتبر تاريخ ٨٨٠هـ/١٤٧٥ م انتهاء مرحلة انتاج أولى وبداية مرحلة انتاج ثانية .

وفي عام ٨٩٥ هـ/١٤٨٩ م ، عاد أحمد بن ماجد ، فألقى نظرة ثانية الى الوراق ، وأشار الى كتاب الفوائد في نسخته الأولى المطولة ، فقال : « وكنا قد شرحنا كتاباً ، شخصناه ، وطال علينا الكتاب » (٤) ، والى أنه صحح النسخة الأولى المطولة في عهد قايتباي الملك الأشرف الذي قال عنه : « وهو - أي قايتباي - على أيامنا - أي أيام ابن ماجد - التي صححنا - أي ابن ماجد - فيها هذا الكتاب - أي النسخة الأولى المطولة - والذهبية » (٥) . والمقصود أنه قام بتلخيصه حيث قال : « ولها - أي الألفاظ الأعجمية - شرح يطول في هذا الكتاب - أي المختصر - الذي نسعى في اختصاره من كل جانب لعل أن يكتفوا ويتحدثوا به لقلته واختصاره » (٦) . وأسقط كثيراً من الأبحاث لكي لا يطول مختصره ، فتحاشى الحديث عن الطول والعرض والبروج والممرات لأنه « لا يليق بهذا المختصر » (٧) ، وتجنب الكلام عن دجلة والفرات وسيحون وجيحون ، « لأن منهم ما ينقسم على أجزاء كثيرة ، لم يلق ذكرها بهذا المختصر » (٨) ، ولم يشأ أن يدخل في تفاصيل القياس الأصلي عند استقلال الصرفه الوارد في الحاوية ، « فما حاجة أن يكرر ذكره ويطول الكتاب » (٩) . وصرح بجلاء أنه يجعل علم البحر المشروح في شعره : « وكان قصدي اختصار النظم والعلم . ونظمت هذا الكتاب في عام خمس وتسعين وثمانماية من الهجرة النبوية (١٤٨٩ م) » (١٠) . وبذا يختتم مختصر كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد مرحلة الانتاج الثانية ، ويعين بداية المرحلة الثالثة .

أما المرحلة الثالثة فتمتد من عام ٨٩٥ هـ/١٤٨٩ م الى عام ٩٠٦ هـ/١٥٠٠ م ، وهو نهاية عهد ابن ماجد بالتأليف .

اذن يتوزع انتاج أحمد بن ماجد العلمي الملاحي على ثلاث مراحل كبرى :

١ - المرحلة الأولى : ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م - ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م ، ومدتها خمس عشرة سنة هجرية .

٢ - المرحلة الثانية : ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م - ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م ، ومدتها خمس عشرة سنة هجرية أيضاً .

٣ - المرحلة الثالثة : ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م - ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م ، ومدتها احدى عشرة سنة هجرية .

أ - المرحلة الأولى : ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م - ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م

تم في هذه المرحلة الأولى تأليف التصانيف المؤرخة التالية وهي :

١ - القصيدة القافية في معرفة المجهولات من النجوم اللواتي قيدوا بال منازل جيداً . وتاريخها ٨٦٥ هـ / ١٤٦٠ م . وهي أول قصيدة نظمها ابن ماجد في علم البحر ، فيما نعلم .

٢ - حاوية الاختصار في أصول علم البحار . وتاريخها ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م . وهي أهم وأشمل ما كتبه ابن ماجد شعراً ونثراً . وتتضمن جميع مبادئ علم البحر في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي .

٣ - كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . النسخة الأولى المطولة ، وتاريخها ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م .

وتثار في هذه المرحلة قضية أراجيز وقصائد ، نظمت بين سنتي ٨٦٥ هـ و ٨٨٠ هـ عاماً بعد عام ، على حد ما جاء على لسان أحمد بن ماجد بالذات (١١) . ولم يرد أي إيضاح إضافي بشأن هذه المنظومات . لكن لا نستبعد ظهور ما يثبت صحة قوله في مستقبل قريب أو بعيد ، لأنه عودنا ألا يرسل الكلام على عواهنه .

ب - المرحلة الثانية : ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م - ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م

وضم انتاج المرحلة الثانية أعمالاً مؤرخة بدقة وأخرى حدد تاريخها على وجه التقريب ، موجودة كانت أو مفقودة .

١ - الأعمال المؤرخة :

أما الأعمال المؤرخة ، فتتضمن :

١ - الأرجوزة السبعية لأن فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسة والاشارات . وتاريخها ٨٨٨ هـ / ١٤٨٣ م .

٢ - الأرجوزة المعربة التي عربت الخليج البربري وصححت قياسه . وتاريخها ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م .

٣ - أرجوزة تصنيف قبلة الاسلام في جميع الدنيا أو تحفة القضاة . وتاريخها ٨٩٣ هـ / ١٤٨٧ م .

٤ - مختصر كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد . وتاريخه ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م

٢ - الأعمال المحدد تاريخها على وجه التقريب :

وتشمل الأعمال المحدد تاريخها على وجه التقريب ، قياساً على مختصر كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد أو على ما ورد فيه أو في القصيدتين الذهبية والمكية المزامنتين له :

١ - الأرجوزة السفالية . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ وحتى قبل عام ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م لأنها مذكورة في البيت ١٦٢ من الذهبية .

٢ - الأرجوزة الهادية . وتاريخها قبل ٨٩٥ هـ لأنها مذكورة في مختصر كتاب الفوائد ، ص ٢٥١ .

٣ - القصيدة المكية . وتاريخها ٨٩٥ هـ ، قياساً على مختصر كتاب الفوائد ، الذي جاء فيه : « وما صنفت هذا الكتاب الا بعد أن مضى لي خمسون سنة ، وما تركت فيها صاحب السكبان وحده ، الا أن أكون على رأسه أو من يقوم مقامه » (١٢) . وترد الفكرة ذاتها في القصيدة المكية في البيت ١٥١ منها :

وصفت لكم تجريب خمسين حجة فشيبن قلبي لا تقل شاب ظاهري

وهذا يعني أن ابن ماجد نظم هذه القصيدة في عام تأليفه كتابه مختصر كتاب الفوائد ، أي عام ٨٩٥ هـ .

٤ - قصيدة نادرة الابدال في الواقع وذبان الميوق . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ لذكرها في البيتين ٣٦ ، ٩٣ من القصيدة المكية .

٥ - قصيدة كنز المعالة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج وأسمائها وأقطابها . وتاريخها قبل ٨٩٥ هـ لأنها مذكورة تلميحاً في البيت ١٧٨ من الذهبية .

٦ - قصيدة ميمية الابدال تقاس على ستة أوجه . تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في البيت ١٦٥ من القصيدة المكية ، وفي ص ٢١٣ من مختصر كتاب الفوائد .

٧ - القصيدة الفايفة في قياس الضفدع الأول وقيدته سهيل . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في البيت ٦٥ من القصيدة المكية وفي ص ٣٦ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ٢١١ من مختصر كتاب الفوائد .

٨ - قصيدة عدة الأشهر الرومية وكل شهر كم هو ، وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ١٨٣ .

٩ - قصيدة مواسم السفر . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ٣٣٩ .

١٠ - أرجوزة الأرباع . وتاريخها قبل سنة ٨٩٥ هـ لأنها مذكورة في البيت ١٦٠ من الذهبية .

١١ - أرجوزة قياس التير والسلبار ، تاريخها قبل ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد في ص ٣٦ ، ١١٩ ، ١٥٩ ، ٢٠٩ .

١٢ - أرجوزة قياس المربعين الأوسطين . تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ٧١ ، ٧٢ .

١٣ - القصيدة الذهبية ، النسخة الأولى وتاريخها قبل عام ٨٨٠ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ٥٧ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤١ ، ١٧٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ،

٢٣٥ . والنسخة الثانية وتاريخها عام ٨٩٥ هـ ، كما ورد صراحة عن تصحيح النسخة الأولى في كتاب الفوائد ، ص ١٦٧ .

١٤ - القصيدة الثائية في القياس الأصلي . تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ص ٢١٩ .

١٥ - قصيدة رائية الغلق . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ لأنها مذكورة في البيت ١٥٦ من الذهبية .

١٦ - قصيدة رائية الكل . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لأنها مذكورة في البيت ١٥٣ من الذهبية .

١٧ - القصيدة العينية في قياس المسافات . تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ٢٨٥ .

١٨ - القصيدة اللامية في قياس السلبار والواقع . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في كتاب الفوائد ، ص ١١٩ .

١٩ - قصيدة ميمية العبرات . وتاريخها قبل ٨٩٥ هـ لأنها مذكورة في البيت ١٦١ من الذهبية .

٢٠ - القصيدة النونية الصغيرة وتاريخها قبل ٨٩٥ هـ لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ١٠٨ ، ١٢٦ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ .

٢١ - القصيدة النونية الكبرى أو قصيدة الخيل . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ٤٨ ، ١٠٤ ، ٢١٢ .

٢٢- القصيدة الميمية في قياس السماكين . وتاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ لذكرها في كتاب الفوائد ، ص ٧٨ .

٢٣- قصيدة الترفا - دالية - تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في مختصر كتاب الفوائد ، ص ١٦١ - ١٦٢ .

٢٤- قصيدة قياس الجاه - نونية - تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في كتاب الفوائد ، ص ١١٥ .

٢٥- قصيدة لامية في السبعة السيارة وساعات الليل والنهار . تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في كتاب الفوائد ، ص ٨٤ .

٢٦- ضريبة الضرايب ، نسخة أولى . تاريخها قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكرها في البيت ١٥٩ من الذهبية .

٢٧- شرح الذهبية . وتاريخه قبل عام ٨٩٥ هـ ، لذكره في مختصر كتاب الفوائد ، ص ١٨ ، ٦٦ ، ١٤١ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ .

ج - المرحلة الثالثة : ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م - ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م

ونظم أحمد بن ماجد في هذه المرحلة الثالثة أيضاً أعمالاً مؤرخة بدقة ، وأخرى حدد تاريخها على وجه التقريب ، موجودة كانت أو مفقودة .

١ - الأعمال المؤرخة :

واشتملت الأعمال المؤرخة على :

١ - أرجوزة قسمة الجمة على أنجم بنات نعش وتاريخها ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م .

٢ - وقصيدة ضريبة الضرايب . وتاريخها ٩٠٠ هـ / ١٩٤ م .

٣ - والقصيدة الخمسة . وتاريخها ٩٠٦ هـ / ١٥٠٠ م .

٢ - الأعمال المحدد تاريخها على وجه التقريب :

وتتضمن الأعمال المحدد تاريخها على وجه التقريب :

١ - أرجوزة النتخات لبر الهند وبر العرب من جاء اثنتي عشرة لجاء اصبع . وتاريخها بين ٨٩٥ هـ و ٩٠٦ هـ ، لأنها ألفت بعد مختصر الفوائد الذي ذكرته في بيتها ٢٥٢ .

٢ - القصيدة البليغة في قياس السهيل والبرامح . وتاريخها قبل عام ٩٠٠ هـ لأنها مذكورة في قصيدة ضريبة الضرايب في بيتها ١٤٢ .

خلاصة القول أن مجموع أعمال أحمد بن ماجد المعروفة حالياً ٤٦ عملاً ، ظهرت على ثلاث مراحل :

آ - فالمرحلة الأولى تميزت بانتاج أرجوزة طويلة وقصيدة قصيرة أي ١١١٥ بيتاً .
ويضاف اليهما مطول كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، أي ما جملته
ثلاثة أعمال ثابتة ، ما عدا عدداً غير معروف من الأراجيز والقصائد المجهولة الأسماء
حتى الآن وغير الداخلة أصلاً في حسابنا العام لمؤلفاته في الوقت الحاضر .

ب - وضمت المرحلة الثانية ٣٠ عملاً شعرياً ما بين موجود ومفقود . ويشمل الموجود
٢٢٨١ بيتاً ، وعمليْن نثريين هما مختصر كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ،
وشرح القصيدة الذهبية ، أي ما جملته اثنان وثلاثون عملاً وكلها معروفة الأسماء .

ج - واقتصر انتاج المرحلة الثالثة على خمسة أعمال شعرية ما بين موجودة ومفقودة .
ويعد الموجود منها ٧٣٢ بيتاً .

د - تبقى أربعة أعمال شعرية عدة أبياتها ٤٧٥ بيتاً ، لا يمكن تحديد تاريخ نظمها ،
وهي أرجوزة الملعقية ، وأرجوزة بر العرب في خليج فارس ، وأرجوزة منازل
القمر ، والقصيدة النائية . كذلك نجهل تاريخ كتابة الفصول والمل .

يتضح من هذا العرض أن انتاج أحمد بن ماجد اتبع خطأً بيانياً متصاعداً بلغ ذروته
في المرحلة الثانية ، ولم يلبث أن انحدر انحداراً حاداً في المرحلة الثالثة بعد أن استنفد
طاقته الإبداعية ، ولم يعد لديه ما يقوله ، وبلغ من الكبر عتياً .

وسوف تزداد هذه الصورة وضوحاً متى نوقش موضوع تصانيفه .

ثالثاً - وحدة موضوع تصانيف أحمد بن ماجد

عمل أحمد بن ماجد نيفاً ونصف قرن في الملاحة في المحيط الهندي وبحاره ، وكتب
خلال احدى وأربعين سنة منها ستة وأربعين عملاً ، لم يؤلّف فيها بل صنّف ، ولم يسلك
مسلك الأقدمين بل نهج نهجاً جديداً ، ولم يأت بأشتات أفكار متفرقة بل تفرعت جميع
أبحاثه عن أصل واحد احتواها كلها . وتستتبع أقواله أنه تخلى عن التقليد وجعل نفسه
مختصاً بالتصنيف دون غيره ، واتبع نهجاً مستحدثاً في تصنيفه ، وضمنه علماً طريفاً
يختلف عن « تأليف » سواه . فجميع هذه الأمور المستجدة في أعماله بحاجة الى ايضاح
سوف نفضله في الفقرات التالية :

- ١ - ميزة تصنيف أحمد بن ماجد .
- ٢ - نهج أحمد بن ماجد في تصنيفه .
- ٣ - مضمون تصانيف أحمد بن ماجد .

أ - ميزة تصنيف أحمد بن ماجد :

فابن ماجد يعتبر نفسه مصنفاً ، ويقول في البيت ١٧٦ من القصيدة الذهبية :

وأما على رأي المصنّف أحمد تزلزلها بالطول لا بالجوانب

فالمصنّف اسم فاعل من صنّف ، وصنّف ، بتشديد النون ، الشيء ، ميز بعضه عن بعض ، والتصنيف تمييز الأشياء بعضها عن بعض . . . اذن يقوم المصنف بعمل عقلائي وباطلاق أحكام عقلانية ، بعكس ما يفعله المؤلف ، الذي يشتق من : ألفت بين الناس اذا جمعت بينهم بعد تفرق ، وألفت الشيء اذا وصلت بعضه ببعض ، ومنه تأليف الكتب ، أي جمعها جمعاً دون بذل جهد فكري خاص ، خلافاً لما هو متعارف عليه في أيامنا الحاضرة .

ويتضح هذا الفرق في المعنى اللغوي في ذهن ابن ماجد بجلاء ، ويجعله يرفض أن يعتبر نفسه أو يعتبره الناس مؤلفاً ، بل انه ينبذ المؤلفين ويزدريهم ، مثلما فعل باليوت الثلاثة حيث يقول عنهم : « وهم مؤلفون لامصنفون . . . ولم يركبوا البحر . . . وصاروا يسألون عن كل بر أهله ويؤرخون » (١٣) . ويكرر قوله في مكان آخر : « وهم مؤلفون لامصنفون . . . ولما اطلعت على تأليفهم ورأيتهم ضعيفاً بغير قيد ، ولا له صحة كلية ، ولا تهذيب ، هذبت ما صح منه . . . » (١٤) .

مع ذلك لا يأنف من استعمال « ألفت » بمعنى « جمع » ، ولا يتردد بتفضيل تصنيفه على تصنيف غيره ، اذا سلم لهم بالتصنيف ، فيقول : « وهم ألقوه ولفقوه من أهله وغيرهم ، وأنا ألفت واخترعت وفعلت وجربت وصححت وهديت . . . وتصنيفنا خير من تصانيفهم » (١٥) . وينطوي هذا الاستشهاد على تلميح الى نهج في التصنيف .

ب - نهج أحمد بن ماجد في تصنيفه :

ويتبع أحمد بن ماجد في تصنيفه منهجاً علمياً واضحاً يرتكز على ثلاثة أسس لا يحيد عنها البتة : هي اصطفاء صحيح القديم ، واختراع الأصول السليمة ، واختبار التليد المختار والطريف المبتكر .

١ - اصطفاء صحيح القديم :

فهو لا يخطيء أعمال الأوائل جملة وتفصيلاً ، بل يعترف باحتوائها بعض المعارف الصحيحة وكثيراً من اللغو والأمور المتعلقة بمراقىء ومدن أصبحت أطلالا أو تبدلت أسماؤها ، اذ يقول : « وقد اندرست تلك البنادر والمدن وتنكرت أسماؤها » (١٦) . ويذكر أيضاً في مقدمة حاوية الاختصار في أصول علم البحار : « صنفتها - أي الحاوية - مما سلك في عصري من الأراجيز المصنفة والرهمانجات الواسعة المؤلفات الكبيرة المقدار الكثيرة التردد والتكرار . . . وكان قصدي الاختصار واسقاط الحشو من هوش الاكثار » (١٧) .

اذن اختار ابن ماجد من أعمال القدماء خيار ما فيها ، لكنه أشار دوماً الى مصدره .

٢ - اختراع الأصول السليمة :

ولم يكتف بالرجوع الى الأقدمين ، بل مكنته ممارسة مهنته وركوب البحر وقدرته الخلاقة من ابتكار اختراعات جديدة يعترفها ، ويذكر اثنين منها في البيت ١٦٦ من القصيدة الذهبية :

ومن عرف الموج الصليبي وريجه وركب مغناطيسكم بالمراكب

ويشيد بما اكتشفه من أبدال وقياسات نجوم في البيت ١٧٩ من قصيدة ضريبة
الضرائب :

قياساتها كالدر هي قلايد سمحن بها كفاي في عنق البحر

ويبالغ أيضاً في الافتخار بصفات البحر التي يضعها وبإشاراته ، ويقول في البيت
١٧ و ١٨ من ميمية الابدال :

نواد علم البحر عني تفرعت وخير صفات البحر تصدر عن فمي

صفاتي صفات للهدى وأشائري بها يهتدي الأعمى الذي قلبه عمي

ولا يفوته تعداد المجاري والمطالق أو طرق الباحة أو مسامرة البرور في شتى
أراجيزه .

٣ - اختبار التليد المختار والطريف المبتكر

على أن ابن ماجد لا يقبل لا القديم المنقول عن السلف ولا الحديث المخترع بجهده
الا اذا تحقق من صحتها بالتجريب وباعادته سنين طويلة . فهو يقول في البيت ٤٠ من
الفصل الثالث من الحاوية :

ان هذه حاوية المجرب لا شك فيها عند كل العرب

ويذكر تكرار رصد قياساته عشرين سنة ونيفاً في البيت ٢٩٢ و ٢٩٣ من
الأرجوزة السبعية لأن فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسة والاشارات ٨٨٨ هـ :

وان يرد تصنيفها سوايا لو كان من يكون في دنيايا

لم يستطع . اني عليها بالرصد منذ سنين فوق عشرين عدد

وفي كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد حيث جاء أيضاً : « وما صنفت
هذه المقياسات المنتخبات الا بعد أن كررت عليها عشرين سنة » (١٨) . ويقول في البيت
٢٠٥ من أرجوزة قسمة الجمة على أنجم بنات نعش :

درت الأقاليم على تهذيبها أربعة أعوام في تجريبيها

فلا غرابة والحالة هذه اذا وافق جميع الربابين على مجاريه وقياساته ، كما ورد في
البيت ٦٠ من أرجوزة تحفة القضاة :

لم يعترض لي أحد في الناس في حسبة الديرات والقياس

ومع ذلك ، ينصح ابن ماجد الربان ألا يعتمد الا على تجريبه الشخصي وتحقيقه
ومشاهدته العيانية ، مثلما قيل في الحاوية :

لا تعتبر الا بما جربته أو أن يكون الوصف قد حققته

وكل ما جربته يا ربان عمل به في كل ما تعتان
ثم صفات البر والجبال أفل بتجريبك لا تبال (١٩)

ويوصي بأن يعاد اجراء قياساته الجديدة بعد وفاته للتأكد من بقائها صحيحة :

فان مت قيسوا ما اخترعت وعولوا عليه فقد هذبت به بالتجارب (٢)
اذن يتمنى ابن ماجد أن يطبق المعاملة نهجه التجريبي حتى لو كان للتحقق من صحة
ما قاسه هو لأنه يثق بدقة علمه على حد قوله :

وخذ مني العلم الذي قد سمعته وجرب فأيا مي مضت بالتجارب (٢١)

فما هو هذا العلم الذي يتحدث عنه ؟ انه بلا شك مضمون تصانيفه .

ج - مضمون تصانيف أحمد بن ماجد :

فقد استعمل أحمد بن ماجد في الكلام عن مضمون تصانيفه تعبيراً واحداً ، هو :
« علم البحر أو البحار » ، وكرر ذكره في أراجيزه وقصائده وبحث هذا العلم على وجه
الاجمال ، ثم فصله تفصيلاً دقيقاً في جميع أعماله الشعرية ، وعلق عليه في أعماله
النثرية المحدودة .

١ - علم البحر أو البحار أو الملاحاة الفلكية .

ولا يجوز أن نفكر بأنه قصد بعلم البحر أو البحار ما نعني به الآن من دراسات
مائية أو جغرافية ، لأنه أراد به الملاحاة الفلكية وأصول العمل فيها ومبادئها ، واعتبر
أنه وضع قواعد جديدة لعلم جديد نفيس .

فهو يقول في البيت ٧٥ من الفصل الحادي عشر من حاوية الاختصار في أصول علم
البحار :

قصدي الأصول في علوم البحر لا قصدي الهرج وكثر الشعر
وامتدح الحاوية أياها في البيت ١٥٤ من قصيدته الذهبية وقال عنها :
وحاوية العلم النفيس أفادها ليجري عليها كل آت وذاهب

وجزم أنه أول من كتب في هذا العلم :

كشفت لعلم ، ما سبقت مثله وكل فتى يجني الذي هو زارع (٢٢)
وعاد الى التأكيد على الفكرة ذاتها في البيت ١٣٧ من قصيدة ضريبة الضرايب :
فخذ من علوم لا سمعت ولا ترى لذا العلم من غيري وذو لذة العمر

وزاد فكرته ايضاحاً ، فشرح أنه يقصد علم البحر الفلكي ، حسبما جاء في البيتين
٦ و ٧ من الفصل الأول من الحاوية :

يا أيها الطالب علم اليم اليك نظماً يا له من نظم
في العلم والهيئة والحساب (٢٣) وما هو استنبط للصواب

ويقطع عنوانا حاوية الاختصار في أصول علم البحار وكتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، دأب كل تأويل بنصيتهما الصريحين اللذين يثبتان ، هما والاستشهادات السابقة أن ابن ماجد صنف في علم البحر ، أي الملاحة البحرية ، وطبق فيها الهيئة ، أي أصول علم الفلك ، فصارت ملاحته فلكية ، ليهتدي بالنجوم وبأنواء بعضها المسماة منازل القمر وبتواريخ طلوعها وغروبها محسوبة بالسنة الشمسية الملاحية ، أي النيروز العربي وبما يقابلها في السنة الرومية أي البيزنطية .

اذن ينحصر مضمون تصانيفه في البحث في الملاحة الفلكية ولا شيء سواها . وهو يجمل هذه الملاحة الفلكية في أحد أعماله ، ثم يتناول تفاصيلها تفصيلا تفصيلا في سائر تصانيفه .

٢ - اجمال علم البحر في الحاوية وتفصيله في التصانيف الأخرى

وجمع ابن ماجد ملاحته الفلكية الجديدة في أطول أراجيزه وأعظم مؤلفاته ، نعني ، على حد قوله ، « حاوية العلم النفيس » التي سماها كتاباً أي مصنفاً شاملاً قيماً :

لا تأخذ الصفات من كتابي الا صفات الصدق والصواب (٢٤)

والكتاب في عصره اسم لكل ما خط مجموعاً ، نثراً كان أم شعراً . وهذه الحاوية مقسمة الى أحد عشر فصلاً يتناول كل فصل منها ناحية أو عدة نواح من العلم النفيس .

وبعد انتهائه من نظم الحاوية ، أدرك أن تكثيف البحث فيها لم يف جميع جوانب علمه الجديد حقها من التدقيق ، فعاد الى تفصيلها في أراجيز وقصائد لاحقة . وربما اشتملت المنظومة على ناحية واحدة أو ناحيتين من علم البحر . ومن الأمثلة عليها :

- افراد بعض القصائد لقياس بعض الكواكب : كقصيدة نادرة الأبدال في الواقع وذبان العيثوق ، أو القصيدة البليغة في قياس السهيل والرامح ، أو القصيدة الفايفة في قياس الضفدع الأول وقيده سهيل .

- أو تخصيص بعض الأراجيز لتفصيل مجاري بر معين ، مثل الأرجوزة السفالية أو الأرجوزة الملقية ، أو أرجوزة النتحات لبر الهند وبر العرب من جاء اثنتي عشرة لجاء اصبع .

- أو عرض ناحية معينة بدقة في أرجوزة أو قصيدة : كأرجوزة المنازل ، أو قصيدة عدة الأشهر الرومية وكل شهر كم هو ، أو قصيدة المواسم .

وربما تضمنت الأرجوزة أو القصيدة عدة نواح من علم البحر ، متكاملة ومنسجمة فيما بينها . والمثال على ذلك :

- الأرجوزة السبعية لأن فيها سبعة علوم من علوم البحر غير الفراسة والاشارات .

- وقصيدة كنز المعاملة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج وأسمائها وأقطابها (تسمى أيضاً القصيدة العربية) .

وكان ابن ماجد قد أوصى في حاويته الأغرار من طلاب علم البحر ، ممن الذين لا يجرون السفن ، أي ممن ليسوا ربابين أو معاملة ، أن يستعينوا بـ « أستاذ » أي معلم ، عند مطالعة نظمه :

والشرط لا يقرأ بلا أستاذ ان لم يكن للفلك غير حاذي (٢٥)

وقد تبين له في الخمسين من عمره تقريباً أن المعاملة والربابين والمستجدين على حد سواء ، يحتاجون الى شرح بعض أبياته وبعض أبحاثه الفرعية ، فقرر أن ييسر لهم ادراك معاني أشعاره ، وشرع يكتب لهم فوائد (٢٦) أي تعليقات أو حواشي ، جمعها في كتاب واحد سماه كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، وقال عنه : « ألفته وصنفته لركاب البحر ورؤسائه ، وفيه ما اشتبه من الحاوية والأراجيز وغيرها للطالين » (٢٧) .

وهكذا يتضح أن « الحاوية » تستقطب جميع ما كتبه أحمد بن ماجد ، وإنها أعظم تأليفه ، وإن كل ما جاء بعدها ايضاح لها . فهي الأصل وما سواها فرع ، وهي تتضمن بالتالي الملاحة الفلكية العربية ، وكل ما تبقى شرح لها أو تفصيل لما أجمل فيها . وتنطوي هذه الحقيقة على رد ما قيل حديثاً وما زال يقال في أوساط المستشرقين المهتمين بالملاحة في المحيط الهندي ، من أن تصانيف ابن ماجد « إرشادات ملاحية » فقط أو « كتب طريق » أو « دفاتر » مسير في البحر . ويعد البدء بنقلها الى اللغات الأجنبية بعد وفاة كاتبها بقليل ، أحد الأدلة الحاسمة على إرسائها علم الملاحة البحرية ، الذي لم يعرف من قبل .

رابعا - نقل مؤلفات أحمد بن ماجد الى اللغات الأجنبية

انتشرت تصانيف أحمد بن ماجد انتشاراً واسعاً في أوساط أهل البحر العرب ، وهو على قيد الحياة ، فأخذ المعاملة يتحلقون حوله في المراسي ، ويرجعون اليه في حل قضاياهم الملاحية المستعصية عليهم (٢٨) ، ونشر سليمان المهري شعره في كتبه المعروفة .

وتجاوز الاعتماد على تصانيف ابن ماجد جزيرة العرب ، إذ نقل بعضها الى لغة الأردو ، وبعضها الآخر الى اللغة التركية . ثم تناولها الباحثون بالدرس والتمحيص في القرنين التاسع عشر والعشرين ، فترجمت ثلاث أراجيز الى اللغتين الروسية والبرتغالية ، وترجمت السفالية وكتاب الفوائد الى اللغة الانكليزية . ولئن تحدثت هنا عن الترجمة الهندية ، التي نقل خبرها اليها أحد المحققين في اسلام آباد ، لأننا لم نطلع عليها ولا رأيناها ، ولا قرأنا بحثاً عنها ، وإن كان أحد معاملة جزر المالديف ، وهو سيد حسين سيدي ، أعطى جيمس برنسب صورة الدائرة نقلا عن « ماجد كتاب » الذي رآه برنسب بأمر عينه (٢٩) ونكتفي باستعراض باقي الترجمات ، وأقدمها التركية .

أ - ترجمة بعض أعمال ابن ماجد الى اللغة التركية

وردت هذه الترجمة في كتاب « المحيط » لأمر البحر التركي علي بن الحسين (٣٠) . وللمحيط مخطوطتان ، عرفهما المستشرقون ، أحدهما محفوظة في المكتبة الوطنية في فيينا ، والثانية في المكتبة الوطنية في نابولي . وقد عثرنا نحن على نسخته الأصلية في ريفان . وهي في ١٣٥ ورقة (١٥ سطراً في الصفحة ٨ ، كلمات في السطر ، خط نسخي جيد) ،

آخرها : « تم الكلام بتوفيق الله ، الملك العلام ، في بلدة أحمد آباد ، عاصمة ولاية كوجرات هند ، في آخر شهر محرم الحرام من شهور سنة ٩٦٢ من الهجرة النبوية ، عليه أفضل الصلاة ، وأكمل السلام » . وهذا يعني أن هذا الكتاب حرر بعد مرور قرابة نصف قرن على وفاة ابن ماجد .

ويقسم « المحيط » الى مقدمة وعشرة أبواب ، تضم ٥٠ فصلا . ويقول مؤلفه انه « ترجمه » (٣١) عن تصانيف معاملة قدامى ، هم ليث بن كهلان ومحمد بن شاذان وسهل بن ابان ، وعن تصانيف معلمين متأخرين ، هما أحمد بن ماجد من « ولاية عمان جلفار » . وسليمان بن أحمد « من الشجر » (٣٢) ، وانه نقله عن « الفوائد ، والحاوية ، وتحفة الفحول ، والعمدة ، والمنهاج ، وقلادة الشموس » (٣٣) . فماذا كان نصيب « الفوائد » و « الحاوية » من هذه الترجمة التركية ؟ لقد عدنا الى مخطوطة ريفان التركية ، المكتوبة بخط علي بن الحسين ، وقارنا متنها بنصوص تصانيف ابن ماجد والمهري ، فحصلنا على النتائج التالية :

جدول - ١

مقارنة نص « المحيط » بنصوص ابن ماجد والمهري

نص المحيط	موضوعه	الأصل العربي المترجم أو تأليف علي بن الحسين (٣٤)
المقدمة ورقة ١ - ٩ ظ	حمدلة ، تمجيد السلطانين سليم وسليمان ، والباعث على الترجمة عن مؤلفات الليوث الثلاثة وتصانيف ابن ماجد والمهري (٣٣) وفهرس الكتاب	وضع علي بن الحسين
الباب الأول ورقة ٩ ظ - ١٧ و	الافلاك والكواكب وعناصرها	
الفصل ١ : ٦ ظ - ٨ ظ	صفة الافلاك والكواكب .	تحفة الفحول ص ١٦-١٧ شرح التحفة ص ١٤٢
الفصل ٢ : ٨ ظ - ١١ و	تجزئة الدورة	تحفة الفحول : ص ١٨ شرحها : ص ٥٨
الفصل ٣ : ١١ و - ١٢ و	بيان ما بين الاخوان من أصابع قياسية	الحاوية ف ٢ ، الأبيات : ١٤-٢٨ التحفة : ص ١٨ - ٢٠ شرح التحفة : ص ٥٨ - ٦٩

نص المحيط	موضوعه	الأصل العربي المترجم أو تأليف علي بن الحسين (٣٤)
الفصل ٤ : ١٢ و - ١٣ ظ	أسماء الاختان وأبعادها عن القطب بالدرجات والأصابع	العمدة : ص ٨ - ٩
الفصل ٥ : ١٣ ظ - ١٦ ظ	القياس والواحه	وضع علي بن الحسين
الفصل ٦ : ١٦ ظ - ١٧ و	غاية ارتفاع الكواكب	العمدة : ص ١١
الباب الثاني : ورقة ١٧ و - ٢٧ و	اس السنين القمرية والشمسية والرومية والقبطية والفارسية	
الفصل ١ : ١٧ و - ١٧ ظ	أيام السنة القمرية وشهورها	قلادة الشموس : ص ٦ مع اضافة
الفصل ٢ : ١٧ ظ - ١٨ ظ	اس السنة القمرية	قلادة الشموس : ص ٦ - ٧ مع اضافة
الفصل ٣ : ١٨ ظ - ١٩ ظ	اس السنة الشمسية أي سنة البروج الرومية والقبطية	قلادة الشموس : ص ٧ - ٨ مع اضافة
الفصل ٤ : ١٩ ظ - ٢٣ و	السنة الشمسية أي سنة البروج	قلادة الشموس : ص ٨ - ٩ مع اضافة
الفصل ٥ : ٢٣ و - ٢٥ و	السنة الرومية	قلادة الشموس : ص ٩ - ١٠ مع اضافة
الفصل ٦ : ٢٥ و - ٢٦ و	السنة القبطية	قلادة الشموس : ص ١٠ مع اضافة
الفصل ٧ : ٢٦ و - ٢٧ و	السنة الفارسية والنوروز	قلادة الشموس : ص ١١ مع اضافة
الباب الثالث : ورقة ٢٧ و - ٣٢ ظ	الأزوام والترفات وحقيقة الديرة	
الفصل ١ : ٢٧ و - ٢٧ ظ	الازوام	تحفة الفحول : ص ٢١
الفصل ٢ : ٢٧ ظ - ٢٩ و	الازوام الموضوعة بين الاختان	تحفة الفحول : ص ٢١ - ٢٤ المنهاج : ص ٥
الفصل ٣ : ٢٩ و - ٣٠ ظ	ترفات الاختان أي أصابعها	المنهاج : ص ٦ العمدة : ص ١٥ التحفة : ص ٢٢ - ٢٤ شرحها : ص ١٠

نص المحيط	موضوعه	الأصل العربي المترجم أو تأليف علي بن الحسين (٣٤)
الفصل ٤ : ٣٠ ظ - ٣٢ ظ	حقيقة الديرة	التحفة : ص ٢٥-٢٦ مع اضافة عن المغناطيس
الباب الرابع : ٣٢ ظ-٤٠ و	دير فوق الريح وتحت الريح	
المفصل ١ : ٣٢ ظ - ٣٧ و	دير ورؤوس بحر العجاز وجزره دير ورؤوس وجزر بر العجم	العمدة : ص ٢٨-٢٩ العمدة : ٢٩ - ٣٠ الحاوية : ف ٥ : الأبيات: ٥٣-٧١
	دير بر العرب كأرض الجزر والاحقاب والأطواح وجزر عمان وجزيرة جرون	العمدة : ص ٣٠-٣٢
	دير بر العجم كمكران والسند وجوزرات وكنكن وتلوان ومليبار	العمدة : ص ٣٢-٣٥ الحاوية : ف ٦ ، البيتان ٨-٩
	دير بر الزيالع والمدجان والسومال والزنج وسفالة	العمدة : ص ٣٥-٣٧
الفصل ٢ : ٣٧ و - ٣٨ و	دير المطالق	العمدة : ٣٧ - ٣٩
الفصل ٣ : ٣٨ و - ٣٩	دير تحت الريح - دير بر الشوليان والنات وورسا وبنج	العمدة : ص ٣٩ - ٤٠ العمدة : ص ٤١
	دير بر السيام دير بر الصين وماه الصين	العمدة : ص ٤٢
الفصل ٤ : ٤٠ و - ٥٤ ظ	دير جزيرة القمر دير جزر زرين دير جزيرة سقطرة دير جزر الفال دير جزر الذيب دير جزيرة سيلان دير جزر اندمان وجزر ناكباري دير جزر بحريات بر السيام دير جزيرة شمطرة دير جزيرة جاوة دير الجزر الجنوبية الشرقية	العمدة : ص ٤٤-٤٧ مع اضافة العمدة : ص ٤٧-٤٨ مع اضافة العمدة : ص ٤٨-٤٩ العمدة : ص ٤٩ - ٥٣ العمدة : ص ٥٣-٥٦ العمدة : ص ٥٦-٥٨ مع اضافة العمدة : ص ٥٨ - ٦٢ العمدة : ص ٦٢ - ٦٥ العمدة : ص ٦٥-٦٩ مع اضافة العمدة : ص ٦٩-٧١ مع اضافة العمدة : ص ٧١-٧٣



نص المحيط	موضوعه	الأصل العربي المترجم أو تأليف علي بن الحسين (٣٤)
الفصل ٥ : ٥٤ ظ - ٥٧ و	أحوال مملكة تحت الأرض	وضع علي بن الحسين
الباب الخامس : ٥٧ و - ٦٥ ظ	القياسات واصطلاح أهل البحر	
الفصل ١ : ٥٧ و - ٥٧ ظ	القياس	تحفة الفحول : ص ٢٧
الفصل ٢ : ٥٧ ظ - ٥٨ و	القياس الأصلي	تحفة الفحول : ص ٢٨ مع اضافة
الفصل ٣ : ٥٨ و - ٥٨ ظ	لوائح القياس	تحفة الفحول : ص ٢٩
الفصل ٤ : ٥٨ ظ - ٥٩ و	اسامي الاخوان	الفوائد : ص ١١٣ ، ١٣٨ العمدة : ص ٢٢-٢٣
الفصل ٥ : ٥٩ و - ٦٠ ظ	دورة الفرقدين على القطب	العمدة : ص ٢٥-٢٧ مع اضافة
الفصل ٦ : ٦٠ ظ - ٦٢ و	باشيات منازل القمر	العمدة : ص ١٠٤-١٠٦ مع اضافة
الفصل ٧ : ٦٢ و - ٦٣ ظ	شروط صاحب الدرك	العمدة : ص ٢٧ الفوائد : ص ٢٨-٣٠ مع اضافة
الفصل ٨ : ٦٣ ظ - ٦٥ ظ	قياس الكواكب المشهورة بصحة القياس	العمدة : ص ١٠٧-١١٠ مع اضافة
الباب السادس : ٦٥ ظ - ٧٨ ظ	قياس البرور المشهورة	
الفصل ١ : ٦٥ ط - ٦٦ و	اختلاف قياس الجاه	المنهاج : ص ٢٣ - ٢٤
الفصل ٢ : ٦٦ و - ٧٥ و	قياس الجاه	المنهاج : ص ٢٤-٤٨ مع اضافة
الفصل ٣ : ٧٥ و - ٧٧ و	قياس الفرقدين	المنهاج : ص ٤٩-٥٤
الفصل ٤ : ٧٧ و - ٧٨ و	قياس النعش	المنهاج : ص ٥٤-٥٨
الباب السابع : ٧٨ ظ - ٩٢ و	المسافات	
الفصل ١ : ٧٨ ظ - ٧٩ ظ	المسافة	التحفة : ص ٣٢ شرح التحفة : ص ١١٣
الفصل ٢ : ٧٩ ظ - ٨٠ ظ	تقسيم أنواع الحساب	العمدة : ص ١٩-٢١
الفصل ٣ : ٨٠ ظ - ٨٣ و		
الفصل ٤ : ٨٣ و - ٩٠ و		
الفصل ٥ : ٩٠ و - ٩١ و	المسافة بين بر العرب وبر الهند	المنهاج : ص ٩٠ - ٩٣



نص المحيط	موضوعه	الأصل العربي المترجم أو تأليف علي بن الحسين (٣٤)
الفصل ٦ : ٩١ و - ٩٢ و	مسافة بعض المواضع	المنهاج : ص ٩٩ - ١٠٠ مع اضافة
الباب الثامن : ٩٢ و - ١٠١ و	الأرياح والمواسم	
الفصل ١ : ٩٢ و - ٩٣ و	الأرياح	التحفة : ص ٣٤ - ٣٥ الفوائد : ص ٥٠ المنهاج : ص ١٠١
الفصل ٢ : ٩٣ و - ٩٤ ظ	المواسم على أيام النوروز	العمدة : ص ١١١ مع اضافة
الفصل ٣ : ٩٤ ظ - ٩٦ ظ	القسم الأول من الضرب الأول يسمى رأس الريح	العمدة : ص ١١١ - ١١٢
	مواسم تحت الريح في هذا الوقت من الهند واليهما	العمدة ١١٣ - ١١٤
الفصل ٤ : ٩٦ ظ - ٩٨ ظ	القسم الثاني من الضرب الأول وهو آخر الكوس	العمدة : ص ١١٥ - ١١٦
	مواسم أسفار تحت الريح من بر عدن الى بنادر الهند	العمدة : ص ١١٦ - ١١٧
الفصل ٥ : ٩٨ ظ - ١٠١ و	الضرب الثاني في مواسم ريح القبول وهو الأزيب	العمدة : ص ١١٨ - ١١٩
	مواسم تحت الريح لبر العرب وقريب منه	العمدة : ص ١١٩ - ١٢٠
الباب التاسع : ١٠١ و - ١٢٨ ظ	الأسفار	
الفصل ١ : ١٠١ و - ١٠٤ ظ	جزر بحريات بر العرب	العمدة : ص ١٢١ - ١٣٠
الفصل ٢ : ١٠٤ ظ - ١٠٦ و	جزر بحريات بر العجم	العمدة : ص ١٣٠ - ١٣٥
الفصل ٣ : ١٠٦ و - ١٢٨ ظ	الأسفار وعلامات قرب البرور	
	السفر من باب المندم الى جبل زقروسيبان	العمدة : ص ١٣٦ - ١٣٧



نص المحيط	موضوعه	الأصل العربي المترجم أو تأليف علي بن الحسين (٣٤)
	السفر من سيبان الى جدة في الرياح المخالف	العمدة : ص ١٣٧ - ١٤٠
	السفر من سيبان الى سواكن	العمدة : ص ١٥١ - ١٥٥
	السفر من جدة الى عدن	العمدة : ص ١٦٠ - ١٦١
	السفر من سواكن الى عدن	العمدة : ص ١٦١ - ١٦٣
	السفر من زيلح الى جوزرات	العمدة : ص ١٦٣ مع اضافة
	السفر من بربرة الى جوزرات	العمدة : ص ١٦٣
	السفر من عدن الى جوزرات	العمدة : ص ١٦٣-١٦٥
	السفر من قشن الى جوزرات	العمدة ص ١٦٥-١٦٦
	السفر من خلفات الى جوزرات	العمدة : ص ١٦٦
	السفر من ظفار الى جوزرات	العمدة : ص ١٦٧
	السفر من قلهاة الى جوزرات	العمدة : ص ١٦٧-١٦٨
	السفر من عدن الى منيبار	العمدة : ص ١٦٨ - ١٧٠
	السفر من ديو الى مشقاص	العمدة : ص ١٧٠ - ١٧١
	السفر من ديو الى الشحر وعدن	العمدة : ص ١٧١-١٧٢
	السفر من مهايم وشيول الى بر العرب	العمدة : ص ١٧٣ - مع اضافة
	السفر من الديو الى جزر الديب	العمدة: ص ١٧٣-١٧٤ مع اضافة
	السفر من الديو الى مسكت وهرموز	العمدة : ص ١٧٥-١٧٧
	السفر من كنباية الى عدن آخر الموسم	العمدة: ص ١٧٧-١٧٩ مع اضافة
	السفر من دابول الى عدن	العمدة : ص ١٧٩
	السفر من جوة سندابور الى عدن	العمدة : ص ١٨٠



نص المحيط	موضوعه	الأصل العربي المترجم أو تأليف علي بن الحسين (٣٤)
	السفر من هنور وبادقلا لعدن آخر الموسم	العمدة : ص ١٨٠-١٨١
	السفر من الديو الى ملاقة	العمدة : ص ١٨٢-١٨٥
	السفر من الديو الى شاتي جام أي بنجالة	العمدة : ص ١٨٦-١٨٨
	السفر من ملاقة الى عدن	العمدة : ص ١٨٩-١٩٠
	السفر من شاتي جام بنجالة الى بر العرب	العمدة : ص ١٩٠-١٩١
	الباب العاشر : ١٢٨ ظ - ١٣٥ المحذورات والطوفانات	
	الفصل ١ : ١٢٨ ظ - ١٢٩ ظ	
	الفصل ٢ : ١٢٩ ظ - ١٣٥ المحذورات	العمدة : ص ١٩١-١٩٣ مع اضافة
	ديهل	الحاوية : ف ١١ ، الأبيات ٣٠-٥١
	الطوفانات	المنهاج : ص ١٠٢ - ١٠٤
	يتضح بجلاء من هذه المقارنة أن علياً بن الحسين نقل حرفياً الى لغته التركية :	
	١ - تحفة الفحول بأبوابها السبعة وبعض شرحها	
	٢ - وقلادة الشمس بفصولها الستة	
	٣ - ومعظم العمدة ، أي :	
	- خمسة فصول من فصول الباب الأول الخمسة عشر	
	- وثلاثة فصول من فصول الباب الثاني الأربعة	
	- وجميع فصول الباب الثالث	
	- وجميع فصول الباب الرابع	
	- وفصلين من الباب الخامس	
	- وجميع فصول الباب السادس	
	- وجميع فصول الباب السابع	

٤ - وتسعة فصول طويلة من المنهاج ، هي :

- فصلا المقدمة

- وأربعة فصول من فصول الباب الثاني الخمسة

- وفصلان من فصول الباب الرابع الأربعة

- وفصل من الباب الخامس

٥ - وقدرأ محدودأ جداً من حاوية الاختصار وكتاب الفوائد .

ويعني هذا النقل أن علياً بن الحسين ترجم تصانيف المهري وفقرات نادرة جداً من فوائد ابن ماجد وحاويته . ويوحى اما بأنه عجز عن فهم شعر ابن ماجد الملاحى ، وهذا هو الأرجح ، فاكتمى بشيء زهيد منه ، واما بأنه اعتبر أن المهري نثره ، فلم يكلف نفسه عناء أدائه ، وهذا موضوع آخر لا يمكن حسمه الا بتحليل طويل مستقل .

مهما يكن نقل « المحيط » الى بعض اللغات الأوروبية في القرن التاسع عشر ، فاطلع العالم الغربي ، بصورة غير مباشرة على بعض الفكر الملاحى العربى المتقدم ، ومهد الطريق لدراسة التصانيف العربية في وقت لاحق من القرن العشرين . ويلخص الجدول التالي ما ترجم من هذا الكتاب ومن ترجمه واللغة المترجم اليها وناسر الترجمة ، ويفيد هذا الجدول كثيراً ، لأن جميع المستشرقين عادوا الى محتوياته في القرن العشرين ، عندما درسوا النصوص العربية .

جدول ٢

ترجمة المحيط الى اللغات الأوروبية (٣٥)

القسم المترجم	المترجم	اللغة المترجم اليها	الناشر
المقدمة	بونيلي	نشرت في مجلة	
			Rendiconti della R. Acad. dei Lincei
			تشرين الأول ١٨٩٤ ، ص ٧٥٣-٧٥٤ .
الباب الأول	همر وبرنسب	ألمانية وانكليزية	مجلة الجمعية الاسيوية البنغالية ، تشرين أول
			١٨٣٨ ، ص ٧٦٧ - ٧٨٠

القسم المترجم	المترجم	اللغة المترجم اليها	الناشر
الباب الثاني	همر وبرنسب	الألمانية والانكليزية	م. ج. اب ، تشرين أول ١٨٣٩ ، ص ٨٢٣ - ٨٣٠ .
الباب الرابع	بونيلي	نشره في مجلة Rendiconti della R. Acad. dei Lincei تشرين الأول ١٨٩٤ ، ص ٧٥٤ - ٧٧٧ . الألمانية بتنر Die Topographischen Capitel des Indischen Seespiegels Mohit ص ٥٥ - ٧٦ .	
الباب السادس	بونيلي	نشره في مجلة : Rendiconti della R. Acad. dei Lincei كانون الثاني ١٨٩٥ ص ٣٧ - ٤٩ . الألمانية بتنر Die Topogr. Capitel ص ٧٧ - ٩٠ .	
الباب السابع	بونيلي	نشره في مجلة : Rendiconti della R. Acad. dei Lincei كانون الثاني ١٨٩٥ ، ص ٤٩ - ٥١ . الألمانية بتنر Die Topogr. Capitel ص ٩٠ - ٩٢ .	
الباب الثامن	همر وبرنسب	الألمانية والانكليزية	م. ج. اب ، تشرين الثاني ١٨٣٤ ، ص ٥٤٧ - ٥٥٣ .
الباب التاسع	همر وبرنسب	الألمانية الانكليزية	م. ج. اب ، آب ١٨٣٦ ص ٤٥ - ٤٦٨ .
الباب العاشر	همر وبرنسب	الألمانية الانكليزية	م. ج. اب ، تشرين أول ١٨٣٧ ص ٨٠٥ - ٨١٢ .

ب - ترجمة ثلاث أراجيز الى اللغتين الروسية والبرتغالية :

يحتوي المتحف الآسيوي لأكاديمية العلوم في ليننغراد (المعهد الشرقي حالياً) ،
مخطوطة وحيدة في العالم ، تضم ثلاث أراجيز لأحمد بن ماجد ، أخبر المستشرق الروسي

كراتشكوفسكي المستشرق الفرنسي فران بوجودها - وفي عام ١٩٥٧ ، نشر شوموفسكي هذه الأراجيز مصورة بلا تحقيق في ٤٦ صفحة ، وقرنها بترجمة روسية لها ، ووضع لها فهرس وخريطة في ١٩٨ صفحة أخرى ، ووسم كتابه : « ثلاث راهمانجات المجهولة - كذا - لأحمد بن ماجد ، ربان رحلة فاسكودي جاما ، وهي مأخوذة عن النسخة العربية الفريدة التي توجد في مكتبة معهد الاستشراق - عني بنشرها وتحقيقها - كذا - وترجمها الى اللغة الروسية ، ووضع الفهارس ، ثيودور شوموفسكي » . (٣٦) .

لا شك أن شوموفسكي بذل جهوداً مضيئة في هذا العمل الشاق ، وشجع على الاقدام على دراسة الملاحه العربية . الا أن حصيلة أبحاثه خيبت الامال . فهو لم يأت بجديد ، بل ارتكب أخطاء ، لا يجوز الوقوع فيها ، كأن يقرأ لفظ « التمدني » « النعدي » ويعتبره مكاناً مجهولاً (ص ١٣٤ ، س ١١) ، أو « البلد = مسبار العمق » ، « البلدة = منزل القمر » (ص ١٣٥ ، س ١١) ، أو يفهم « مأرب = حاجات » ، « مأرب » المدينة التاريخية (ص ١٣٠ ، س ٤١) . أو « الفؤاد » ، بتخفيف الهمزة = فؤاد الاسد أي نجم الفاليو ، « الفؤاد - أما زلته الكبرى ، التي لا تغتفر ، فهي أنه لم يلحظ الانتقال في السفالية ، ولم يفتن أن أبياتها سبع مائة بيت وبيت (مثلما جاء في البيت ١٧ من الورقة ٩٦ و) ، بالتالي أقحمت فيها ١٠٦ أبيات ، اعتبرها شوموفسكي لابن ماجد ، واستخلص منها نتائج فاسدة لفساد أساسها .

وقد انتقلت أخطاء شوموفسكي الى الأوساط العلمية في أوربة ، خاصة الى الوسط البرتغالي ، الذي تحمس باحثوه لعمله ، لأن الأبيات المدسوسة تشيد بهم ويعلمهم الملاحه ، فنقل ميرون مالكييل جيرموتسكي كتاب شوموفسكي الى اللغة البرتغالية سنة ١٩٦٠ ، ونشرت مقالات طوال عن علاقة ابن ماجد بالبرتغاليين (فاسكو دا غاما) وعن تقديره لمعارفهم البحرية ، واستشهدوا بأبيات السفالية المنحولة ، وانتقلت سقطات شوموفسكي الى الوسط العربي بعد أن قام منير مرسى بترجمة دراسته ونشرها في القاهرة سنة ١٩٦٩ .

ج - ترجمة السفالية الى اللغة الانكليزية :

صدرت ، في عام ١٩٨٣ ، ترجمة السفالية الى الانكليزية في مدينة كويمبرا البرتغالية في كتاب ، عنوانه « السفالية ، أو الملاحه العربية على سواحل أفريقية الشرقية في القرن الخامس عشر » ، نشره مركز الدراسات الكرتوغرافية القديمة ، ولجنة الأبحاث العلمية لما وراء البحار ، وضمت صفحاته ال ١٣٨ ، ذات القطع الكبير ، مقدمة وثلاثة أبواب : بحث الباب الأول منها الانتقال في السفالية ، وحوى الباب الثاني أدائها في الانكليزية ، وتضمن الثالث فهرس وتعليقات موجزة عليها .

وقد انطلق الباب الأول من خمس حجج دامغة ، أثبتت وقوع الانتقال في السفالية ، واقتضت استبعاده منها لتأتي خالصة نظيفة مما يشوبها : هي تاريخ نظم السفالية ، وطعن ابن ماجد في السن أو وفاته ، وتاريخ الرحلات البرتغالية الى الهند ، وعدد أبيات السفالية ، واختلال سياق وحدتها وترابطها في « النص المصور المنشور » .

ولم يذكر تاريخ نظم السفالية فيها ، إلا أن « نسخة الذهبية الثانية » ، المؤرخة في ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م ، تحيل الى ست عشرة أرجوزة وقصيدة لابن ماجد ، ذكرت السفالية في عددها (في البيت ١٦٢) . اذن كتبت هذه الأرجوزة قبل عام ١٤٨٩ م ، أي ثماني سنوات قبل أن يتحرك فاسكوداغاما في اتجاه الهند ، في الحد الأدنى . من ناحية أخرى ، نظمت « نسخة الذهبية الأولى » قبل عام ٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م (٣٧) . بالتالي ، نظمت السفالية قبل سنة ١٤٧٥ م ، أي ٢٢ عاماً قبل أن يتوجه فاسكوداغاما الى الهند عام ١٤٩٧ م وعليه ، لا يسع ابن ماجد أن يضمن سفاليته أحداثاً وقعت بعد ٢٢ عاماً من انتهائهما من نظمها ، أو اذا تسامحنا الى أقصى حد ، وقعت بعد ثماني سنوات من كتابتها .

كذلك يستبعد طعن ابن ماجد في السن أو حتى وفاته ، حصول أي اتصال بينه وبين البرتغاليين ، أو اطلاعه على رحلاتهم أو أخبارهم . فقد كان منزوياً في منزله في مكة أو صعدة منذ عام ٨٩٥ هـ / ١٤٨٩ م ، ولم يعد يركب البحر . فكيف يلتقي بفاسكوداغاما؟ ثم كيف يلتقي بفاسكوداغاما في ميناء ملندي بالذات ، ويتعاطى السكر معه ، وهو الرجل الدين التقي ، وهو - أي ابن ماجد ، لم يدخل مرفأ ملندي في حياته ، ولم يشر اليه الا مرة واحدة في جميع تصانيفه ، ولم يتحدث عنه الا سماعاً حسبما روي له ، كما جاء في السفالية اياها وحدها :

وبعدهما أولا ترى ملندي وقيل رأسه طويلا يبدي (٣٨)

أما العجة الثالثة ، فصارت واضحة ، لأن ابن ماجد كان قد أنهى حياته الملاحية عندما ظهر البرتغاليون في المحيط الهندي ، ثم ان الجزيرة العربية لم تسمع بهؤلاء الفرنج قبل سنة ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م ، أي بعد وفاة ابن ماجد . فكيف يتسنى لهذا الرجل أن يعرف أخبارهم ويرويهما ، وهو مقيم في جزيرة العرب التي لا تعرف شيئاً عنهم ، عندما كان فيها على قيد الحياة؟ (٣٩) .

ويحسم عدد أبيات السفالية الموضوع حسماً باتاً ، لأن ابن ماجد حدده تحديد أدق في البيت ١٧ من الورقة ٩٦ و من مخطوطة ليننغراد ، وجعله ٧٠١ . فكل الأبيات الزائدة والحالة هذه ، أي ١٠٦ ، منحولة ومدسوسة في هذه الأرجوزة . ويتأيد الانتحال أخيراً باختلال تسلسل البحث والسياق اللغوي .

لذلك كله ، يحتم المنطق تعيين الأبيات الدخيلة وحذفها . وهذا ما حصل .

ويضم الباب الثاني تحليل السفالية وتقسيمها الى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة ، على غرار ما فعل ابن ماجد في الحاوية ، أعظم وأشمل تأليفه . وتعرف المقدمة بالسفالية وبمؤلفها وناظمها . ويتحدث الفصل الأول عن الخطوط البحرية ، عبر بحر العرب وعن انتهائها الى السيف الطويل . ويشرح الفصل الثاني الملاحة من السيف الطويل الى السواحل مروراً بالهيراين الأول والثاني . ويوضح الفصل الثالث الملاحة بموازاة بر الزنج والأخوار . ويعرض الفصل الرابع الملاحة على الساحل وفي الباحة مقابل سفالة . ويبحث الفصل الخامس والأخير الملاحة بين ساحل افريقية الشرقية وبين جزيرة القمر وسائر الجزائر مقابله . ثم تقوّم الخاتمة علم السفالية وتحدد أبياتها .

ويشتمل الباب الثالث على فهارس ،صنفت كواكب الملاحة (اتجاه ، هداية ، كواكب درجة عرض ، ابدال ، الخ) وعددت الأماكن الجغرافية ، وشرحت المصطلحات الملاحة .

ويتوقع أن تعلق الأوساط العلمية على هذا العمل الذي قام به إبراهيم خوري في وقت قريب ، لأنه نزل مؤخراً الى السوق الأوروبية .

يتبع

□ الحواشی :

- ١ - كتاب الفوائد ، ص ١٨ ، ج ٤ ، ص ٩ .
٢ - المرجع ذاته ، ص ٩ ، س ٤ - ٧ .
٣ - المرجع ذاته ، ص ٢٠٦ ، س ٧ - ٨ .
٤ - المرجع ذاته ، ص ١١٢ ، س ٣ .
٥ - المرجع ذاته ، ص ١٦٧ ، س ٤ - ٦ .
٦ - المرجع ذاته ، ص ١٢٨ ، س ٩ - ١٠ .
٧ - المرجع ذاته ، ص ١٢٧ ، س ٨٧ .
٨ - المرجع ذاته ، ص ٢٢٨ ، س ٨ - ٩ .
٩ - المرجع ذاته ، ص ٢٢٠ ، س ٨ .
١٠ - المرجع ذاته ، ص ٣٩٣ ، س ٩ - ١٠ .
١١ - انظر الحاشية الأولى من البحث وصفحتها .
١٢ - كتاب الفوائد ، ص ٢٠٢ ، س ٣ - ٥ .
١٣ - كتاب الفوائد ، ص ١٥ ، س ٦١ .
١٤ - المرجع ذاته ، ص ١٨ ، س ٥١ .
١٥ - المرجع ذاته ، ص ١٢٩ ، س ٨ - ١٠ .
١٦ - كتاب الفوائد ، ص ١٦ ، س ٦ .
١٧ - الحاوية ، ص ٥ ، س ١٥ ، ص ٦ ، س ٤ .
١٨ - كتاب الفوائد ، ص ٢٠٦ ، س ٦٨ .
١٩ - الحاوية ، الفصل الأول ، الآيات ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ .
٢٠ - القصيدة الذهبية ، البيت ٦ .
٢١ - القصيدة الذهبية ، البيت ٦٣ .
٢٢ - القصيدة البليغة في قياس السهيل والرامح ، البيت ٤٤ .
٢٣ - العلم : علم البحر . الهيئة : علم الهيئة أي الفلك الحساب : يفسره ابن ماجد بالذات في البيت ١٧٠ من الفصل الرابع من الحاوية ، ويوضح أن المقصود حساب النيروز والانواء والمنازل وحساب الروم أي السنة البيزنطية .
٢٤ - الحاوية ، الفصل الأول ، البيت ٣٦ .
٢٥ - الحاوية ، الفصل الأول ، البيت ١٠ . والفلك : السفينة ، والحادي كناية عن الربان أو المعلم ، من حدا الابل أي ساقها وغنى لها .